مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 7 العدد 1، 2010، ص ص 77- 108

دور وسائل الإعلام في الكشف عن قضايا التعليم ومشاكله في الأردن
دراسة ميدانية

تركي نصار *

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن قضايا التعليم ومشاكله من وجهة نظر مدراء مدارس المرحلة الأساسية والثانوية ومعلميها وأولياء أمور الطلبة على مختلف فئاتهم في الأردن.

وأستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي ألوصفي لمعرفة البعد التاريخي لدور هذه الوسائل وأهم قضايا التعليم المطلوب من هذه الوسائل وكشفها، وتوعية أفراد المجتمع بها.

وبينت نتائج الدراسة أهم هذه القضايا والمشاكل التي تواجه العملية التعليمية مثل: التسرب من المدرسة، والهروب من الحصص الدراسية، واللجوء للدراسة الخصوصية.

مقدمة:

إن طبيعة القرن الحادي والعشرين هي السرعة والتغيير، لأن المجتمعات أصبحت تتغير بصورة سريعة جداً، ولم يعد الإنسان قادراً على متابعتها وملاحقتها، والسرعة المقصود بها هنا هي التقدم العلمي، والتقني في وسائل الإعلام، المسموعة، والمرئية، والمقروءة، والتي جعلت العالم أكثر اتصالاً وتحركاً، فما أن يقع حدث في منطقة ما من العالم، حتى تحس به معظم شعوب العالم في الوقت نفسه، بل وتتأثر به تأثراً كبيراً[1].

لذا فإن مفهوم التعليم تغير تغيراً كبيراً أيضاً، ذلك أن العالم في تطور دائم ومستمر، فالدول النامية تحاول جاهدة اللحاق بركب الدول المتقدمة، التي سبقتها في مجال التطور، والدول المتقدمة أيضاً تحاول الوصول إلى ما هو أبعد من التقدم، وأصبحت ترنو إلى ما وراء الأرض، واتجهت إلى الفضاء والكواكب الأخرى محاولة اكتشافها بل واحتلالها إذا قدر لها ذلك.

ولهذا فإن الدول النامية شعرت وتشعر باستمرار بضرورة الإسراع للحاق بركب تلك الدول، ومن هنا كان التغيير في مفهوم التعليم الذي لم يعد كما نفهمه، مجرد تكوين عادات، ونقل معارف، ولم يعد نقل تراث حضاري من جيل إلى آخر فحسب، بل أصبح هدف التعليم هو إعداد

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2010.

* قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الاعلام، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

عالم متغير سريع ودائم ومتلاحق التغيير، والعمل على المشاركة في هذا التغيير، لحل المشاكل والقضايا المستعصية بكل جهد دون الاكتفاء بالمشاهدة لهذا التغيير السريع[2].

فالإعلام بجميع وسائله الحديثة والمتطورة، أصبح يؤدي دورا مؤثرا في هذا الجانب في توجيه الرأي العام لدى الشعوب على مختلف أجناسها ومشاربها، وأصبح دوره كبيرا وهاما في جميع المجالات، الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والتربوية، وهذا الدور يتسع ويكبر في العالم، خاصة في الدول النامية التي هي بحاجة ماسة لاستخدامه بكل وسائله لتحقيق أهدافها في التنمية الشاملة، في مجال التربية والتعليم على وجه الخصوص، الذي يستطيع الإعلام أن يؤدي فيه دورا واضحا، ومهما، ليتكامل مع بقية الأجهزة التعليمية في هذه الدول، التي هي أحوج ما تكون إلى الجهود المخلصة، والمساعدات لتدعيم أنظمتها التربوية والتعليمية في مختلف المستويات[3].

إن وسائل الاتصال والإعلام وقد تعددت قنواتها المسموعة والمرئية والمكتوبة عربياً وأجنبياً تساهم يومياً في طرح، ومعالجة القضايا السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، في حين لم تعط قضايا التربية والتعليم في الدول النامية التي تعتبر من أمهات القضايا المطروحة على الساحة اليوم، الساحة اللازمة لمناقشتها وحلها، أو المساهمة في حلها لما لها من دور في تنبيه وتحريك أفراد المجتمع وأبنائه، حتى يستوعبوا ويتفهموا هذه القضايا التي تهم كل واحد منهم، بل وكل أسرة وكل بيت في المجتمع، فالتعليم هو دافع الاقتصاد ونموه، وبالتالي هو هدف التنمية الذي تسعى إليه الشعوب[4].

ومما تقدم فإن محاولات تعزيز دور البحث التربوي في الأردن من خلال تأكيد علاقته بالتنمية الشاملة للمجتمع بشكل عام، وبعمليات التطوير التربوي، بشكل خاص، والمطالبة بتوفير الأطر الفنية القادرة على إجراء وتنظيم وتقويم البحوث والدراسات التربوية، إلا أن مشاكل التعليم في الأردن لا زالت مزمنة عبر السنوات الطوال، وهي بحاجة إلى التشخيص المستمر والمعالجة بأساليب حديثة، ومتطورة، قائمة على البحث واتخاذ القرارات الصائبة بخصوصها، لأن عملية التربية والتعليم تستهدف المعلمين والطلاب وأولياء الأمور[5].

أولا: مشكلة الدراسة:

منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي والأردن موئلاً لمؤتمرات التربية والتعليم العربية والعالمية، وساحة واسعة للمناقشات والحوارات لقضايا التربية والتعليم والتي تسعى جميعها لمصلحة المواطن، وكان من المفروض أن ترافق هذه المؤتمرات والندوات حملات إعلامية في

وسائل الإعلام المتعددة، لتحفيز المواطنين وشدهم لأهميتها وأهمية الموضوعات المطروحة فيها، وشد انتباههم لمشروعاتها المطروحة للمساهمة في تبنيها وتنفيذها.

فمنذ قيام إمارة شرق الأردن عام 1921 اعتبرت التربية والتعليم نظاما له دوره الفاعل في تطوير المجتمع الأردني في متغيراته الحضارية جميعها على نحو متدرج متمسك بأصالته في جذور الحضارة العربية الإسلامية، وبانفتاحه على الحضارة الإنسانية المعاصرة(6).

ورغم هذا التقدم الكمي كله في النظام التربوي الأردني، والتطور الملموس في مختلف المتغيرات الحضارية للمجتمع الأردني، إلا أن الأردن ما زال من البلاد النامية، شأنه في ذلك شأن باقي أقطار الوطن العربي في العالم النامي، وأبرز دليل على ذلك أنه ما زال مجتمعا مستهلكا، الفرد فيه بحاجة إلى التوعية في مشروعات التعليم وقضايا التربية والتعليم، وحث الأفراد لتكاتف جهودهم مع الجهود الرسمية، لتأخذ بيد جميع المشاريع المطروحة، وتتحمل أعباء عملية التطوير التربوي، التي بدأت في الثمانينات في جميع مجالاتها، وعملية التطوير تحتاج إلى وعي الأفراد وتقديرهم، وثقتهم بها، وللجهود التي تبذل لأجلها ومما يدل على ذلك وعي المواطنين إلى إنشاء الجامعة الأردنية في بدايات الستينيات في القرن الماضي، التي اعتبرت أهم مؤسسة في بنية المجتمع الأردني، لإعداد أجيال قيادية تبني المستقبل، وفق تصور شامل، وسياسة واضحة، ونظم محكمة، وبرامج متقدمة، لأن التربية هي الإعداد للحياة بل هي الحياة ذاتها(7).

ويعود غياب الوعي إلى قضايا التربية والتعليم، إلى عدم اهتمام وسائل الإعلام المتعددة بهذه القضايا، وعدم إعطائها المساحات الكافية في برامجها اليومية، والأسبوعية، بل تزخر خرائطها الإذاعية بالفترات الإخبارية، والإعلامية، والتحليلات السياسية، وبرامج المنوعات، وبرامج المناسبات، وإذا تقدمت بعض المجموعات من التربية والتعليم لطرح هذه القضايا أو الكتابة فيها، لا تلقى الإقبال اللازم، كون هذه القضايا، والمشاكل جامدة لا تجذب انتباه المستمع أو المشاهد أو القارئ، فتجد وسائل الإعلام أن برامج المهرجانات الترفيهية، والمسلسلات وغيرها من برامج الدراما أكثر حيوية، وأكثر اهمية من غيرها، ولذلك تبقى هذه القضايا داخل جدران المدارس والمعاهد، وفي القاعات الدراسية، وضمن صفحات الكتب، لا يقبل عليها إلا المتخصص.

إن وسائل الإعلام لا تأخذ دور المبادرة لطرح هذه القضايا والمشاكل رغم أهميتها في المجتمع الأردني، كما أن رجالات التربية والتعليم لا يبدون آراءهم في هذه القضايا والمشاكل إلا إذا طرحها أصحاب القرار، مع أنهم جميعا يعلمون أن هذه القضايا من أهم القضايا التي يعاني منها المجتمع الأردني، والباحث يثير هذه القضايا والمشاكل التي لم ير لها أي طرح في وسائل الإعلام بشكل متكامل، يفيها حقها، وإذا ما طرحت كانت غير كافية.

من هنا يرى الباحث أن المشكلة تتركز حول دور وسائل الإعلام في عرض قضايا ومشاكل التعليم في الأردن، وبيان أهم هذه القضايا والمشاكل من خلال مجتمع الدراسة، لأن هذه القضايا بأشد الحاجة إلى المعالجة والمواجهة، والحل، وشد انتباه المواطن الأردني إليها، وتوضيح دور وسائل الإعلام في كشفها ليقوم المختصون بوضع الحلول المناسبة لها، ولذلك تتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

"ما دور وسائل الإعلام في اكتشاف مشاكل التعليم وقضاياه؟"

ويتفرع عن هذا السؤال – السؤال التالي:

"ما هي أهم القضايا والمشاكل التي تواجه عملية التعليم في الأردن التي لا بد من أن تتناولها وسائل الإعلام وإرشاد الناس وتوعيتهم بها؟"

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي للتعرف على دور وسائل الإعلام في اكتشاف مشاكل التعليم وقضاياه في الأردن، والوقوف على أهم هذه المشاكل والقضايا والتي لا بد للإعلام من تناولها والإعلام عنها.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الآتي:

- إرشاد وتوجيه وإعلام أفراد المجتمع الأردني للتعرف على أهم قضايا التعليم ومشاكله التي تواجه العملية التعليمية في الأردن، التي لا بد للإعلام من تناولها وتوعية المواطنين فيها.
- طرح المقترحات، والتوصيات، أمام أصحاب القرار في وسائل الإعلام، لبيان دور الإعلام منها.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة بالآتي:

- بيان دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة في اكتشاف مشاكل التعليم وقضاياه التي تواجه العملية التعليمية.
- تحديد المرتكزات القادرة على قيام عمل جماعي، ما بين الإعلام وبين وزارة التربية والتعليم، لمواجهة هذه المشاكل والقضايا.
- شرح وتوضيح المشاكل والقضايا التي تواجه عملية التعليم أمام الإعلاميين، لمعالجتها وقيام وزارة التربية والتعليم بمساعدة وسائل الإعلام ببيان هذه القضايا والمشاكل.

- إفهام أبناء المجتمع الأردني بأهمية عملية التطوير التربوي، والجهود التي تبذل من مختلف الجهات لإصلاح عملية التربية والتعليم.

حدود الدراسة:

تتفرد الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية والمكتوبة في اكتشاف مشاكل التعليم وقضاياه بما لها من قدرات فنية، وتقنية، تجعلها تصل إلى الهدف المطلوب، فالدراسة الحالية تأخذ دور وسائل الإعلام من مشاكل التعليم وقضاياه، التي تواجه العملية التعليمية في الأردن في القرن الحادي والعشرين.

مصطلحات الدراسة:

وسائل الإعلام Mass Media:

هي الوسائل المسموعة والمرئية والمكتوبة التي يكون لها دور أساسي وواضح في تقديم المواد الإعلامية والتربوية والتعليمية للجمهور، بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، للارتفاع بفكر وسلوك الفرد.

ثانياً: الدراسات السابقة:

المتتبع لحركة البحث العلمي في مجال الدراسات التربوية التعليمية والتي أجريت في الأردن، يلحظ تنوعا وتعددا فيها، خاصة مع بداية النهضة التعليمية وتطورها منذ بداية الخمسينيات وحتى نشوء الجامعة الأردنية في النصف الأول من الستينيات من القرن الماضي، وبداية اهتمام الأردن بمراحل التعليم حسب الخطط الخمسية التنموية التي بدأ تطبيقها لما لها من تأثير كبير على مستقبل الوطن وأجياله[8]. إلا أن مثل هذه الدراسات والأبحاث العلمية كانت نادرة حول قضايا التعليم ومشاكله بالذات رغم أهميتها وخطورتها، إلا أن الباحث أراد أن يشير إلى أهم هذه الدراسات والأبحاث، وعددها ست دراسات، أربع دراسات منها تعرضت لمشكلات تعلم المواد العلمية مثل مادة الفيزياء، والمادة الحاسوبية، ومشكلات طلبة المدارس الثانوية الصناعية، والمشكلات التي تواجه خطط التطوير التربوي في الأردن، والدراسة الخامسة منها ركزت على قضية الدروس الخصوصية، أما الدراسة السادسة فتعرضت لقضية الغش في الامتحانات ويمكن ذكرها على النحو التالي:

1_ دراسة الشياب (1998) [9]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مشكلات تعليم مادة الفيزياء المقررة للصف الثاني الثانوي العلمي في الأردن من وجهة نظر المعلمين والمعلمات للعام الدراسي 1997/1996، وتكونت عينة الدراسة من (96) معلما ومعلمة منهم (62) معلما، (34) معلمة، ممن درسوا مادة

الفيزياء للصف الثاني الثانوي العلمي، وكانت نسبة 89% من مجتمع المعلمين والمعلمات لهذه الماده في الأردن، والذي بلغ عددهم (108) معلما ومعلمة. واستخدمت الدراسة استبانة وزعت على أفراد العينة.

وأظهرت النتائج أهم المشكلات التي تواجه تعليم المواد العلمية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات تتعلق، في عدم توفر الحوافز المادية والمعنوية للمعلم، وضعف الطلبة في المفاهيم والمهارات الأساسية، في الرياضيات، ووضع مادة الفيزياء كمتطلب اختياري، وكبر العبء الدراسي حيث لا يعطي المعلم الوقت الكافي في التخطيط للتدريس بشكل فعال، وظهور الكتاب المدرسي وكأنه مقتطفات من كتب غير مترابطة بصورة متكاملة، وأن مادة الفيزياء تتطلب معرفة واتقان المعارف والمهارات الفيزيائية السابقة، وعدم توفر الوقت لإجراء التجارب العملية، لكبر محتوى الكتاب المدرسي، وعدم معرفة المعلمين بأساليب التعليم الحديثة خلال إعدادهم الاكاديمي.

2_ دراسة المصري (1997) [10]

قصدت الدراسة الكشف عن الصعوبات والمشاكل التي تواجه الطلبة والمعلمين، في تعلم وتعليم مادة الحاسوب للصف العاشر الأساسي في محافظة إربد، واختارت الدراسة عينة مكونة من (492) طالبا وطالبة، اضافة إلى (50) معلما ومعلمة، من معلمي مادة الحاسوب، واستخدمت استبانتين وزعت الأولى على الطلبة وشملت (46) فقرة، ووزعت الثانية على المعلمين وشملت (67) فقرة.

وكانت النتيجة، أن أكثر المشكلات التي تواجه المعلمين تنحصر بعدم توفر المراجع والدوريات المتعلقة بالحاسوب، وعدم توفر الوقت الكافي للاتصال بين الطلبة والمعلم. وفي مجال الطلبة أظهرت الدراسة، عدم وجود وقت لديهم للتدريب الإضافي، وعدم معرفتهم في كيفية إنهاء مشاكل استخدام البرمجيات. وفي مجال الاجهزة أظهرت النتائج، عدم توفرها بشكل كافي اضافة الى عدم حداثتها، وفي مجال البيئة الصفية كانت النتيجة، كثرة أعداد الطلبة داخل الصف الدراسي، وكثرة أعداد الطلبة في المجموعة الواحدة. وفي مجال المنهاج أظهرت النتيجة، مشكلة سهولة نسيان الطالب للمادة التعليمية، وعدم مراعاة الكتاب لخلفية الطالب العلمية.

3_ دراسة التاج (1993) [11]

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء مشكلات طلبة المدارس الثانوية الصناعية الحكومية في الأردن، من وجهة نظرهم، وطبيعة تأثير متغيرات الدخل الشهري للأسرة، ومستوى تعليم الأب والأم، والمعدل العام للعلامات، ووزعت الدراسة استبانة من خلال الطلبة أنفسهم، شملت خمسة مجالات، التعليم النظري، والعملي، والاداري، والاجتماعي، والاقتصادي، والارشاد المهني، واحتوت (60) مشكلة.

أظهرت النتيجة، أن أكثر المجالات تأثرا لمشكلات طلبة المدارس الصناعية مرتبة حسب أهميتها وأكثرها تأثرا على التوالي، قلة فرص التحاق طلبة المدارس الصناعية بالتعليم العالي، قلة اهتمام وسائل الاعلام بطلبة التخصص الصناعي، كثرة الرسوم والمصاريف المدرسية، صعوبة حصول خريج المدرسة الصناعية على عمل لعدم توفر الخبرة، ونظرة المجتمع المتدنية للتعليم الصناعي، وتفضيل الطالب الاكاديمي على الصناعي في العمل.

4_ دراسة خريس (1992) [12]

عملت هذه الدراسة، في الكشف عم المشكلات التي تواجه خطط التطوير التربوي في الأردن، وبيان أثر بعض المتغيرات مثل المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة في الاشراف، وتكونت عينة الدراسة من (137) مشرفا تربويا من مديريات التربية والتعليم في محافظة اربد، والزرقاء، والمفرق، ووزعت استبانة مكونة من (45) فقرة موزعة على مجالات مشكلات خطط التطوير، والمناهج، وخطط إعداد المعلمين وتدريبهم، وخطط تحسين المباني والتجهيزات المدرسية، وخطط تحسين الادارة المدرسية.

وانتهت الى النتائج التالية: افتقار المباني المستأجرة الى الشروط التي تنسجم وسياسات التخطيط التربوي، اعتقاد المعلم بأن خدمته الطويلة تغنيه عن التدريب، نقص تكنولوجيا التعليم والادوات والاجهزة، وعدم الاستخدام الأمثل للموجود منها، قلة دعم مديري المدارس، ونقل المعلمين دون استشارتهم، وضعف الكفاءة العلمية والاشرافية عند بعض مديري المدارس، وتأثر النظام التربوي بالمركزية الشديدة، وغياب التنسيق بين مؤسسات الدولة.

أما الدراستان الأخريان، فقد ركزت الأولى على أهمية قضية الغش في الامتحانات، واهتمت الثانية في الدروس الخصوصية للطلاب.

5_ دراسة الخطيب (1985) [13]

استهدفت دراسة الخطيب التعرف على اتجاه الطلبة نحو الغش في الامتحان المدرسي، ومدى الاختلاف بين الاتجاه اللفظي والاتجاه العملي نحو الغش في الامتحانات، وكانت عينة الدراسة من طلاب الصف الثاني الأساسي، وعددهم تسعون طالبا، وقد اختار الباحث المجتمع كله ليمثل عينة الدراسة. وكانت النتيجة أن (30%) من الطلبة يعارضون بشدة مبدأ الغش في الامتحان، و(40%) يعارضون، و(20%) لا رأي لهم، و(9%) موافقون على مبدأ الغش و(1%) يوافقون بشدة على مبدأ الغش في الامتحان.

6_ دراسة سعيد والظاهر (1982) [14]

أراد الباحثان في هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي المواد التي يلجأ إليها الطلاب للدروس الخصوصية؟
- هل الطلاب بحاجة الى الدروس الخصوصية؟ أم أنها أمر كمالي؟
- ما هي الأسباب الرئيسية لتعاطي الدروس الخصوصية؟
- ومن هم الطلاب الذين يلجأوون إليها؟
- ما نسبة الذين طوروا اتجاهات إيجابية الى نسبة الطلاب الذين طوروا اتجاهات سلبية نحوها؟

واشتملت عينة الدراسة على مئة طالب من شعب الصف الثالث الثانوي علمي وعددها سبع شعب، واختيرت العينة عشوائياً. وكانت النتيجة أن مواد الدروس الخصوصية هي الرياضيات، والفيزياء، واللغة الإنجليزية، والأحياء، والكيمياء، وأن نسبة (60%) من طلاب العينة يدرسون دروساً خصوصية حاليا، ونسبة (20%) من أفراد العينة سبق وأن درسوا دروسا خصوصية وتوقفوا عنها، وأن نسبة (20%) لم يلجأوا قط للدروس الخصوصية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

نظراً لتطور وسائل الاعلام التربوي، فإن الدراسات التي تربط بين وسائل الإعلام، والتربية والتعليم –على حد علم الباحث- تكاد تكون نادرة، ورغم أن هذه الدراسات لم تشر إلا إلى بعض قضايا التعليم ومشاكله، إلا أنها تعطي إشارات تضيء الطريق للباحثين، في هذا الموضوع، كما أن هذه الدراسات لم تتطرق مباشرة لموضوع الدراسة الحالية، إلا أنه من الممكن الاستفادة من هذه الدراسات واعتبار نتائجها منطلقات للدراسة الحالية، فهي لم تتناول دور وسائل الإعلام في اكتشاف مشاكل التعليم وقضاياه بشكل مباشر، وعليه فهي تحاول إكمال بعض القضايا التي تهم التربية والتعليم ووسائل الإعلام لشد انتباه أفراد المجتمع إليها، والاهتمام بها، ومعالجتها، فالدراسة الحالية تتناول دور وسائل الإعلام في اكتشاف مشاكل التعليم وقضاياه، حتى يتحقق التكامل بين الدراسات المختلفة في هذا المجال. لكن تظل لهذه الدراسات أهميتها من حيث ابرازها لوسائل الاعلام للاهتمام بها وإعطائها ما تستحقه من مناقشات وحوارات مع الخبراء والمختصين في برامجها المسموعة والمرئية والمكتوبة.

كما أن دراسة الشياب عن مشكلات تعليم مادة الفيزياء، وابراز ما يعترض المواد العلمية من عقبات، تعود على المعلم والطالب بالسلبية، وتعكس هذه الدراسة ضعف الطلاب في المفاهيم والمهارات الأساسية في مواد العلوم.

أما دراسة المصري فقد كشفت عن الصعوبات والمشاكل التي تواجه الطلبة والمعلمين في تعلم وتعليم مادة الحاسوب، أما دراسة التاج فقد قامت باستقصاء مشكلات طلاب المدارس

الثانوية الصناعية من حيث دخل الأسرة وتعليم الوالدين ومعدل العلامات، واهتمت دراسة خريس بالمشكلات التي تواجه خطط التطوير التربوي، وبيان أثر المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة في الاشراف التربوي. ومن هذه الدراسات دراسة الخطيب التي اهتمت بقضية الغش في الامتحان، ووضحت مدى الاختلاف بين الاتجاه اللفظي والعملي نحو هذه القضية، وبينت أن 30% من الطلاب يعارضون بشدة مبدأ الغش، كما أن دراسة سعيد والظاهر التي تطرقت لقضية تعليمية هامة، وخطيرة، هي اللجوء للدروس الخصوصية، حيث طرحت عدة أسئلة حولها، ما هي الاسباب لتعاطي الدروس الخصوصية؟ ومن هم الطلاب الذين يلجأون اليها؟ وأن أهم هذه الدروس تعطى لمواد الرياضيات، والفيزياء، واللغة الانجليزية، والأحياء، والكيمياء، وأن نسبة 60% من الطلاب يدرسون الدروس الخصوصية.

هذه هي بعض الدراسات السابقة التي استطاع الباحث التوصل إليها نظرا لحداثة الدراسات والبحوث في مجال وسائل الإعلام ودورها في اكتشاف مشاكل التعليم وقضاياه بشكل جدي، ونظرا لندرة الدراسات في هذا المجال بالتحديد فإن هذه الدراسة على حد علم الباحث أول دراسة من نوعها في الأردن تتطرق لدور وسائل الإعلام في اكتشاف مشاكل التعليم وقضاياه في الأردن، وسوف يتطرق الباحث في دراسته الحالية إلى الجانب التاريخي المعتمد على الفكر لدور وسائل الإعلام في اكتشاف مشاكل التعليم وقضاياه، وسيقوم بدراسة ميدانية يبين من خلالها أهم قضايا التعليم ومشاكله التي بحاجة أن تقوم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة بالكشف عنها وتوضيحها أمام المجتمع الأردني ومعالجتها بالمشاركة مع مؤسسات التربية والتعليم.

ثالثاً: الجانب التاريخي لوسائل الإعلام من قضايا التربية والتعليم:

منذ تأسست إمارة شرقي الأردن عام 1921 بعد أن انهارت الدولة العثمانية أمام هجمات الاستعمار الغربي خلال الحرب العالمية الأولى، تيقظ رجالات الأردن والمصلحون التربويون فيه، وبتوجيه من سمو الأمير عبدالله بن الحسين، المؤسس، والشاعر، والأديب، والصحفي، الذي ترعرع في صحافة الحجاز، والذي نقل تجربته الصحافية إلى البلاد، وأعطى وسائل الإعلام دورها الهام في التغيير، وخاصة في التربية والتعليم وقضاياها المختلفة، وذلك من خلال الصحافة المكتوبة حيث كانت في بداياتها الأولى، وتولى محمد الشريقي تحرير أول صحيفة أردنية "الشرق العربي" وكانت أسبوعية ثم نصف شهرية، تنشر الموضوعات المختلفة التعليمية، والثقافية، والسياسية، والأخبار، وقد حصر نشاطها المعتمد البريطاني "كوكس" عام (1926) في نشر القوانين والأنظمة والبيانات والبلاغات الرسمية، وتحولت بالتالي إلى صحيفة رسمية باسم الإمارة والمملكة بعد استقلالها عام 1946[15]، والتي يمكن القول إنها البذرة التي نمت وترعرعت فيها وسائل الإعلام.

وظهرت على يد حسام الدين الخطيب، وكمال عباسي، ومحمود الكرمي، وصالح الصمادي، وخليل نصر، صحف: "جزيرة العرب"، و"صدى العرب"، و"الأردن"، وقد ساهموا في توعية المواطنين، وتوجيههم، وإرشادهم بالمقالات والموضوعات المختلفة، وتعتبر هذه الصحف وسيلة الإعلام الأولى لدى المواطنين آنذاك. كما أنشأ نديم الملاح، وعادل العظمة "مجلة الحكمة" و"صحيفة الميثاق" اللتين كانتا تدافعان عن النهضة العربية التي قادها شريف الحجاز الحسين بن علي، وانتشرت لأول مرة الصحف المدرسية في نهاية العشرينيات من القرن العشرين، وأهمها "صحيفة التلميذ" عن مدرسة ثانوية عمان، وحررها بشير الشريقي وعالجت مواضيع وقضايا تعليمية وأدبية وعلمية، ومع بداية الثلاثينيات ازدادت الصحف اليومية والأسبوعية، وأحس المجتمع الأردني بفعاليتها[16].

كان كتاب هذه الصحف من مدراء المدارس ومعلميها، ومن الأدباء والشعراء والمثقفين، ولذلك بدأت العملية التعليمية تلاقي الاهتمام والرعاية، من خلال ما يكتب على صفحات هذه الجرائد، واستطاعت الصحف جمع أعدادٍ كبيرة من الكتاب الأردنيين، والسوريين، والفلسطينيين ليزودوها بآرائهم، حول قضايا التعليم، من خلال المساجلات، والمقالات القصيرة، إضافة إلى محاربة الاستعمار، والدعوة إلى الوحدة الوطنية والعربية، والاستقلال عن الاستعمار[17].

ولم تخلُ الصحف الأردنية الحزبية والسياسية من طرح قضايا التعليم، ومناقشتها على صفحاتها، مثل "صحيفة الرائد"، "والنهضة والميثاق"، "والجهاد" التي كانت تنطق بأسماء حزب الشعب الأردني، وحزب النهضة العربية، والحزب الوطني الاشتراكي، وكان أصحاب هذه الصحف، أمين أبو الشعر، وغازي خير، ونظمي عبدالهادي، وأكرم الخالدي، ومعتصم البلبيسي، يوجهون انتقاداتهم على صفحاتها للقائمين على العملية التعليمية، وحثهم على تطوير التعليم، والنهضة به، وكان هاشم عبدالله السبع، يوجه انتقادات لاذعة على صفحات "جريدة الصريح" بأسلوبه الناقد الساخر، للمعلمين وبخاصة العائدين من بعثاتهم من الخارج، للاهتمام بقضايا التعليم، وتطويرها[18] مما أحدث حراكا هاما بين إدارات التعليم، والقائمين عليها آنداك.

كما أن الأمير عبدالله بن الحسين كان يكتب على صفحات "جريدة النهضة" يمتدح رجالات التعليم، الذين يؤدون واجبهم، ويحثهم على تأسيس المدارس، والجمعيات، والنوادي، والمؤسسات لرفع قيمة التعليم، ومن كلماته " **إني لأرجو أن تكون صحيفة النهضة، تنصح الشباب، بالخير، وتحثهم على التعليم، والعلم، وتنهاهم عن الضرر، وتسلك مسلك الصادقين الصالحين، وتذكر للمواطنين ما قارب الحقيقة، فلا تمدح إلا بالحق، ويكون الذم**

بعيداً عنها، وتأمر بترك ما لا يليق، وأن تكون الصديقة للشعب، والشاهد الحاضر، والمرجع في المستقبل، إن شاء الله"[19].

وبدأت الصحافة تهتم بالتعليم من خلال الصحف التي أخذت تصدرها المدارس، مثل مجلة الرابطة التي أصدرتها المدرسة الثانوية في عمان ومحررها المربي حمد الفرحان، ومحمود سيف الدين الإيراني، من رجالات التعليم البناة، ومجلة المنهل التي أصدرتها الكلية العلمية الإسلامية ومحرروها من الطلاب والمعلمين، ومجلة صوت الجيل التي أصدرتها مدرسة اربد الثانوية. ويكتب على صفحات هذه المجلات المعلمون والأدباء في المحافظة، يدعون فيها إلى إنهاء المعاهدة البريطانية، والتخلص من الاستعمار البريطاني، والدعوة للاستقلال. وازدادت أعداد الصحف والمجلات والدوريات في فترة الأربعينيات وتوسعت على مستوى العالم العربي، وأظهرت الروح الوطنية التي انعكست بوضوح على الأجيال، وبرزت فيها روح المشاركة في خدمة العملية التعليمية ونهضتها[20].

وبعد استقلال البلاد في نهايات الأربعينيات بدأت الصحافة تهتم بقضايا التعليم، وبخاصة في الخمسينيات، عندما ظهرت الإذاعة المسموعة لأول مرة في البلاد، وطرحت في برامجها عدة قضايا كالدعوة لتعليم البنات، والدعوة السياسية للانفتاح، والقبول لأبناء الوطن في الكتاتيب التي كانت تعلم القراءة، والكتابة، والحساب، ومبادئ الإسلام. وتعتبر مرحلة الخمسينيات من تاريخ البلاد منعطفاً هاما لوسائل الإعلام ودورها في إثارة قضايا التعليم ومشاكلها التي أخذت تنمو مع نمو البلاد الوطني والتخلص من المستعمر، وقد اهتمت بقضايا التعليم مجلة اليقظة والتي يحررها سليمان الحديدي، ومجلة الأردن الجديد والتي يحررها عبدالرحمن الكردي، ومجلة الفكر والتي يحررها كمال سمعان عودة، والوعي الجديد والتي يحررها عبدالرزاق خليفة، وهذه القضايا، مثل المشاكل التي يعاني منها المعلمون، ومشاكل الطلاب، وطرحها لمواضيع البعثات، والدعوة لتعليم البنات والوقوف في وجه المقاومين لتعليم البنات، ودعوتها لوضع المتعلمين في الوظائف الرسمية، والتعرض لعمليات الرسوب في المدارس وصعوبات التخلص من الغش في الامتحانات[21].

وقد صدرت في منتصف الخمسينيات مجلة متخصصة بقضايا التعليم في الأردن "رسالة المعلم 1956" مما جعلها تبرز من خلال مقالات مدراء المدارس والمعلمين، والمشرفين والخبراء في قضايا التعليم ومناقشتها وطرحها على الأخصائيين لإيجاد الحلول المناسبة لها، وبدأ المتخصصون في معالجة قضايا التربية والتعليم على صفحات هذه المجلة، وبدأت المشاركة الفعلية بين جميع القطاعات، وظهرت في هذه الفترة عدة صحف تطرقت لقضايا التعليم مثل: صحيفة الرأي 1953 والتي يحررها أحمد طوالبة وشعارها صوت الشباب القومي العربي، وصحيفة

الوطن لصبحي زيد الكيلاني، وأخبار الأسبوع 1959 عبدالحفيظ محمد، وأظهرت هذه الصحف الكتاب المتخصصين في قضايا التعليم مثل أمين شنار، وجمعة حماد، وحسن التل، الذي أصدر صحيفة اللواء عام 1972 التي كانت تمتلأ صفحاتها بقضايا التعليم، وكان النصيب الأكبر لهؤلاء التربويين للكتابة على صفحات الصحف السياسية اليومية، يطرحون قضايا ومشاكل التربية والتعليم حتى يصلوا بأفكارهم هذه إلى جمهور القراء من المثقفين والمهتمين بقضايا والتعليم[22].

كانت الصحف الأردنية مع بدايات الستينيات تطرح قضايا التعليم وتضع الحلول لها من خلال تحقيقات صحفية مع الخبراء والتربويين وتعطي الاهتمام للمتخصصين في مجال التعليم، مما يدل على اهتمام وسائل الإعلام بالتعليم وقضاياه، وفي هذه الفترة بدأت الصحف الرئيسية مثل الرأي والدستور وصوت الشعب، تفرد بعض المساحات للمؤتمرات التي تخص التعليم كالمؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي الذي عقد في الأردن عام 1987، ومؤتمر العملية التربوية في مجتمع أردني متطور الذي عقد في الأردن عام 1980، وهذا يدل على بعض اهتمام الصحف الأردنية بقضايا التعليم، مما دعى الى وضع سياسة تعليمية اردنية بدأت في خطط التنمية الخمسية منذ بدايات الستينيات وحتى الآن[23].

بدأ الوعي يظهر في المجتمع الأردني من خلال وسائل الإعلام التي وضعت بعض البرامج على خرائطها الإذاعية للتربية والتعليم، وهذا أثار انتباه المواطن الأردني إلى أهمية التعليم، وأيقظ الجميع ليسهموا في النهضة التربوية التعليمية، كما ظهرت في جميع محافظات الوطن المدارس والهيئات والجمعيات والرياض لخلق جيل واع متعلم، يشارك بنهضة الوطن ويدفعه إلى الأمام للحاق بالشعوب المتقدمة[24].

رابعاً: الجانب العملي الفعال لوسائل الإعلام في الكشف عن قضايا التعليم ومشاكله:

بدأ الجانب العملي الفعال لاستخدام وسائل الإعلام في طرح قضايا التعليم، والمشاركة في حلها عندما افتتح الملك حسين المؤتمر الوطني للتطوير التربوي عام 1988 وطرح قضايا التربية والتعليم ومشاكلها على مستوى قيادات الوطن، ولم يقتصر طرحها وحلها على وزارة التربية والتعليم فعهد للأمير حسن ولي العهد آنداك بالمتابعة عندما قال:

"إنه حقاً ليوم متميز أن يلتئم جمعنا هذا في ظل مؤتمر وطني بعد أشهر طويلة من البحث والدراسة والإعداد، بهدف مناقشة أخطر حقل في الحياة، وأهم مؤسسة في بنية المجتمع تلك هي مؤسسة التربية والتعليم المكلفة بإعداد الناشئة وبناة المستقبل، وقد عهدنا إلى شقيقنا الأمير حسن بالإشراف على هذه العملية"[25].

من هنا أصبحت قضايا التعليم أمام جميع المسؤولين، ولم تعد مقتصرة على وزير التربية والتعليم أو على أشخاص معنيين، بل أصبحت مسؤولية وطنية يحمل إصرها جميع أبناء الوطن، وتعريفهم بهذه القضايا والمشاكل، لأنها تهم الجميع، ولأن أصحاب القرار دعوا إلى المشاركة الجماعية والتدقيق في الواقع التربوي الوطني، ومعاينته بأسلوب علمي يساعد على وضع سياسة تربوية؛ لإعادة بناء الفرد الاردني بوصفه إنساناً معاصراً يعيش العصر بواجباته، ويدقق في خصوصيات الوطن ومقوماته وإمكاناته، فالواحدة منهما تكمل الأخرى. وهذا النهج هو الذي أقامت الدول المتقدمة تقدمها وتطورها عليه في جميع الجوانب العلمية والثقافية والسياسية والاجتماعية، فحققت تلك الدول تقدمها التقني[26].

فالتعليم هو الجسر الموصل إلى آفاق جديدة في المعرفة تنتظر من يرتادها من المتخصصين. وأقرب هذه الآفاق إليهم هي بيئتهم التعليمية الوطنية المباشرة التي تتطلع إلى تفاعلهم معها ينفعونها وينتفعون بها من خلال البحث والتنقيب وتوثيق الصلة العلمية معها ومع المجتمع العالمي[27].

إن وسائل الإعلام هي القادرة على طرح قضايا التعليم التي حددها الملك حسين في خطابه بمؤتمر التطوير الوطني، وإعلام المواطنين بهذه القضايا، وشدهم إليها بوعي، وثقة وتوصيل هذه القضايا لجميع فئات الشعب مثل التسرب من المدارس، والضعف في الكوادر التعليمية، وازدحام الصفوف، والأبنية المدرسية وغيرها من القضايا التي طرحت في المؤتمر الوطني للتطوير. فوسائل الإعلام المسموعة، والمرئية، والمكتوبة هي القادرة على إيصال الرسالة الملكية حول هذه القضايا من خلال برامجها الإخبارية، والدرامية، والتمثيليات، والمسلسلات، والندوات والمناقشات كالبرنامج الذي يطرح مثل هذه القضايا في الإذاعة "اللقاء المفتوح" إضافة إلى برامج الإعلام التنموي مثل برنامج "قريتنا" الذي يعالج مثل هذه القضايا وشرحها للمواطنين ليطرحوا أفكارهم وآراءهم حولها ويسهمون بحلها، كذلك الحملات الإعلامية التي تقوم بها مؤسسات الإعلام الأكاديمية في القرى والأرياف وإشراك المجتمع المحلي في حل هذه القضايا التي تهم الجميع[28].

إن الملكة رانيا العبدالله تقوم بطرح قضايا التعليم من خلال جولاتها على المدارس واللقاء بالمعلمين والمسؤولين، ووضعت في هذا المجال جوائز للباحثين والمبدعين في التغلب على هذه المشاكل، ودعت إلى بناء المدارس الحديثة المتطورة للمحافظة على الأسس العلمية داخلها من حيث أعداد الطلاب في الصفوف، واستخدام الأدوات والأجهزة المتطورة فيها. كما طرح وزير التربية والتعليم مشاريع وطنية لإقامة الأبنية الحديثة للمدارس، وتقوم وسائل الإعلام بالترويج لها لحث المواطنين على المساهمة في خدمتها، والمحافظة عليها خدمة للمجتمع والصالح العام[29].

ولهذا أصبح لوسائل الإعلام دور هام في الوقوف إلى جانب المشاريع التنموية الوطنية، وبث روح الانتماء عند الأجيال ودفعهم لينالوا نصيبهم بالمشاركة، فتأثير وسائل الإعلام هام وقوي، وله فاعلية على جميع المستويات من حيث التوعية بقضايا التعليم ومشاكله، مما يؤكد أهمية دور وسائل الإعلام المختلفة في هذا الجانب، كما جاء في خطاب الملك حسين في المؤتمر الوطني للتطوير الذي أكد فيه على الآتي[30]:

1. إننا كأردنيين نعيش في المجتمع التقني المعاصر، لا بد لنا من أن نعي دور وسائل الإعلام في الإعلام عن قضايا التعليم، وغياب هذا الوعي يعني زيادة المشاكل فكل الناس تقرأ وتكتب، وكل شخص ذي مهنة أو هواية وثيق الصلة بما ينشر ويذاع بهذه الوسائل فعلينا الاهتمام والانتباه والابتعاد عن السكون والجمود.
2. إن وسائل الإعلام لها شخصيتها في طرح القضايا المختلفة، وهي القادرة على إدارة الحوار والمناقشة مع الجماهير وإقناعهم من خلال ما تقدمه من تحقيقات وتقارير على صفحات الجرائد، ومن برامج إذاعية وتلفزيونية وتمثيليات ومسلسلات ونشرات أخبار، وتحاليل إخبارية، وتعليقات، ضمن آراء صادقة ومعلومات دقيقة عن القضايا التعليمية المطروحة. مما يشد انتباه المواطنين لهذه القضايا ويحركهم نحوها والمشاركة في حلها.
3. إن أجواء الحرية التي يعيشها المجتمع الأردني جعلت منه قادرا على طرح آرائه والاستماع للآخرين والإصغاء لما يدور من مناقشات حول قضايا التعليم المطروحة وهذا ما أكده الملك حسين في خطابه بالمؤتمر الوطني للتطوير التربوي عندما قال **"على وسائل الإعلام أن تبدد الجمود وتنهى الانغلاق في المجتمع، لأن الجمود والإنغلاق هما العدو الأول للحياة، ولأنهما نقيض لها مثلما أن المعرفة الساكنة هي المقدمة الطبيعية للاضمحلال"**.
4. أن يعطى المسؤول كامل الحرية عند إعداده الخطط التعليمية ورسمه لسياسات التعليم، كما أنه من حق المواطن والمجتمع معرفة هذه الخطط والسياسات وما يدور حولها من نقاشات ليتناغم معها ويستجيب لتنفيذها، ويقول الملك حسين في هذا المجال: **" إن صناعة الإنسان تختلف عن صناعة السلعة من حيث مردودها وكلفتها على المجتمع، فكلفة الخطأ في السياسة التعليمية في المدى الطويل لا تحسب بما انفقناه على الطالب فقط بل يضاف إلى ذلك أيضاً الثمن الذي يدفعه المجتمع نتيجة الإنجاز المتدني لهذا الطالب الذي سيأخذ دوره في الحياة بعد تخرجه"**[31].

5. إن الإعلام بوسائله المسموعة والمرئية والمكتوبة قادر على أن يقوم بدوره، ويؤديه تجاه قضايا التعليم ومشاكله بكل إيجابية، وهو القادر على الوصول إلى كل بيت وأسرة في المجتمع؛ ليشرح لها هذه القضايا، فيزيد من وعيها ويقظتها لكل ما يدور حولها بهذا الاتجاه، فالإعلام يتحمل مسؤولية كاملة في إعلام المواطنين عن كل ما يدور حول أهداف التطوير التربوي، وهو القادر على رفع المعنويات لديهم وإقناعهم بقضايا التعليم ومشاكله؛ حتى يسهل عليهم القيام بالتجارب حول ما يطرح ويقوموا بتنفيذها لا أن يكونوا سداً مانعا أمام عمليات الإصلاح والتطوير والتغيير.

6. والإعلام بجميع وسائله قادر على تبصير المجتمع بأهداف المؤتمرات والندوات التي عقدت وتعقد في الأردن حول العملية التربوية عام 1980، ومفاهيمها وأهدافها من خلال ما يطرحه من مناقشات ومقابلات مع القطاعات المختلفة من المجتمع، تربويين وغيرهم، وكذلك ما طرح في مؤتمر التطوير التربوي عام 1988 من قضايا تعليمية تستحق الفهم والمناقشة من قبل كل أردني، ليقوم بتطبيق المهمة وتنفيذها، سواء أكان المواطن في كادر التعليم وخارجه. والإعلام عندما يشهر هذه المؤتمرات، ويحلل أهدافها، ومفاهيمها للناس، إنما يريد بهذا التوعية والوقوف على كل ما يدور حولها من حوارات ومقترحات [32].

7. إن سياسات التعليم في الأردن، وكل ما خطط له للتطوير والتحديث إنما يعتمد على المعلومات الدقيقة، والحقائق الموضوعية، مراعياً توجهات المجتمع من جميع الجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية، لأنها الأساس في التنمية، فمشروعات التطوير التي طرحها المؤتمر الوطني كانت تتطلب المشاركة الشعبية بالإضافة للقائمين عليها جنبا إلى جنب، فهي هدف المجتمع بأسره. وإذا لم تحدث المشاركة تبقى هذه المشروعات ساكنة لا تحقق رغبات المشاركين، وهنا يقول الملك حسين في المؤتمر **"لابد من تركيز الإعلام على الجوانب المهمة من محاور المؤتمر وتوضيحها للناس بأسلوب بسيط وسهل، ويشرح أهدافها ويوضح المشاكل المطروحة أمام المؤتمر للنقاش، لأن الفلسفة التربوية والسياسية التعليمية ينظر إليها الأردنيون على انها المحور الوطني الأساس للمؤتمر".** [33].

8. يقول الأمير حسن متابعاً للمؤتمر **"عندما بدأنا نجمع الدراسات المختلفة حول قضايا التربية والتعليم عبر العقد الماضي كانت الفكرة وما زالت، أن نؤسس الحوار حولها على مستوى الوطن، وأن تكون الأهداف واضحة أمام الجميع حتى تكون استجابة الناس لها واضحة، فالجزء الفلسفي للتربية والتعليم بحاجة إلى توسع بين الناس، وكذلك الجزء الإجرائي الذي يحتاج إلى مزيد من المناقشة في المؤتمر حتى يسهم**

الناس في التفكير معنا لاتخاذ القرار فنحن اليوم نريد من الجمهور توجيه النقد الذاتي البناء الذي يحفز فريق العمل لتقديم تطلعاته إلى مجلس التربية والتعليم، وهذا ما يؤكد دور وسائل الإعلام في الإعلام عما نطرحه".

كما وجه مجلس التربية والتعليم نقده بأسلوب بناء عند المناقشة لدور وسائل الإعلام في شرح قضايا التعليم ومشاكله التي تواجه التربية والتعليم في المجتمع الأردني، وتوضيحها لهم وتوجيههم وتوعيتهم نحوها؛ ليتمكنوا من مساندة هذه الوسائل فيما تطرحه. وأن تكون وسائل الإعلام في عملها ضرورة أساسية لنجاح خططنا ومعاييرنا، ولابد لنا ونحن نناقش قضايا التعليم ومشاكله أن نبين ونوضح من هو المواطن المعطاء؟ الذي نتطلع لتهيئته لمواجهة تحديات هذا العصر من بدايات القرن الحالي، ولابد من تكوين جماعات تؤمن بأهداف التطوير التربوي، وأن تكون هذه الجماعات مؤمنة وقادرة على تقديم كل ما لديها من برامج وخطط.

خامساً: الدراسة الميدانية:

هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى معرفة أهم قضايا التعليم ومشاكله في الأردن، والتي يتوجب على وسائل الإعلام الإعلام عنها وتوضيحها وشرحها وبث الوعي والإرشاد بين أبناء المجتمع لمعرفتها ومواجهتها.

إجراءات البحث وخطواته:

عينة البحث:

1- وقع اختيار الباحث على مدراء ومعلمي المرحلة الثانوية والأساسية في مدارس لواء بني كنانه الذي يقع في أقصى شمال الأردن من محافظة اربد، ولقرب المنطقة من جامعة اليرموك وبلغ عددهم (400) مديراً ومعلماً ذكوراً وإناثاً.

2- اختيار عينة من أولياء أمور الطلبة من نفس اللواء ومن فئات مختلفة بلغ عددهم (600) فرداً ذكوراً وإناثاً.

أداة البحث:

صمم الباحث استبانه استطلاعية للتعرف على رأي العينة، الأولى والثانية، واستفاد الباحث عند وضعه الاستبانه من لقاءاته، ومقابلاته مع المسؤولين في مديرية تربية بني كنانه، وخاصة قسم التخطيط والدراسات، ومن الدراسات السابقة، والإطار النظري للدراسة.

وتكونت الاستبانه الاستطلاعة من (33) فقرة جميعها تعالج أهم قضايا التعليم ومشاكله، التي تواجه العملية التعليمية والتي تفترض قيام وسائل الإعلام بتناولها والتركيز عليها إعلاميا،

وشرحها لتوعية أبناء المجتمع الأردني فيها للمساعدة في حلها. وعرض الباحث الاستبانه على مجموعة محكمين من التربويين، والمشرفين التربويين، وعلم النفس، والإعلام؛ للحكم على مدى صدق وصلاحية فقرات الاستبانه.

تطبيق استبانة الدراسة:

بعد أن اصبحت الاستبانه على صورتها النهائية، وقبل توزيعها على العينة، عقد لقاء في مديرية التربية والتعليم في لواء بني كنانه بين الباحث وبين قسم التخطيط والدراسات حيث تعهد القسم المذكور بتوزيعها على العينتيين، وإعادتها رسميا بالوقت المحدد لمدة (40) يوماً تبدأ بيوم الأحد 2007/4/15، واستعيدت كاملة من خلال المديرية يوم الأحد 2007/5/20.

المعالجة الإحصائية:

اقتصرت المعالجة الإحصائية في هذه الدارسة على حساب التكرارات والنسب المئوية، وتم تفريغ الاستبانات، وتصنيفها، ومعالجتها بوساطة جهاز الحاسوب بحساب التكرارات التي حصلت عليها كل فقرة حسب أهميتها من وجهة نظر أفراد العينة الأولى والثانية، وإخراج النسب المئوية لمجموع تكرارات العينتين معاً حول عبارة (موافق بشدة) والجدول (1) يبين تكرارات أهم المشاكل وقضايا التعليم التي يتوجب على وسائل الإعلام بيان موقفها منها في المعالجة والإرشاد والتوجيه، وتوعية المواطنين فيها للمساعدة والمشاركة في حلها.

نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية الآتي:

1- المشاكل والقضايا التي تواجه العملية التعليمية في الأردن، ووضحت القضايا المطلوبة من وسائل الإعلام معالجتها، وتوعية أفراد المجتمع الأردني فيها، والتصدي لكافة جوانبها.

والجدول (1) يبينها حسب أهميتها بالترتيب من خلال آراء عينة من المعلمين ومديري المدارس في لواء بني كنانة الثانوية والأساسية، والجدول (2) يبين آراء أولياء أمور الطلاب على مختلف فئاتهم في نفس المنطقة بحسب مجموع التكرارات، والنسب المئوية، والجدول (3) يبين مجموع تكرارات العينتين من المعلمين ومديري المدارس وأولياء أمور الطلاب، والنسب المئوية لها.

جدول رقم (1): التكرارات والنسب المئوية لأهم المشاكل والقضايا التعلمية التي تواجه العملية التعليمية، من خلال وجهة نظر المدراء ومعلمي مدارس المرحلة الثانوية والأساسية في لواء بني كنانة – والمطلوب من وسائل الإعلام معالجتها، توعية وإرشاد المجتمع بها.

أرقام الفقرا ت	أهم المشاكل والقضايا التعليمية مرتبة حسب الأهمية	إجابات المدراء التكرارات	النسبة
1	التسرب من المدارس والهروب من الحصص الدراسية	374	93.5
2	الدروس الخصوصية خارج المدرسة	361	90.25
3	الدوام المسائي- نظام الفترتين	359	89.75
4	صفوف صعوبات التعليم	353	88.25
5	تطوير المناهج المدرسية	351	87.75
6	الاعتداء على المعلمين	348	87
7	الغرف الصفية المدرسية	344	86
8	المرافق المدرسية- الساحات- الحمامات – الصالات	342	85.5
9	حصص التقوية المدرسية- داخل المدرسة	340	85
10	طابور الطلاب الصباحي	338	84.5
11	التغذية المدرسية للطلاب	334	83.5
12	سكن المعلمين	329	82.25
13	حوسبة التعليم – الاقتصاد المعرفي	324	81
14	المختبرات العلمية في المدارس	319	79.75
15	المراكز الريادية للطلاب	311	77.75
16	المقاصف المدرسية	298	74.5
17	الإذاعة المدرسية الداخلية	286	71.5
18	نظام الابتعاث للطلاب المتفوقين	274	68.5
19	المناشط المدرسية في الداخل والخارج	256	64
20	المسابقات العلمية والثقافية للطلاب	242	60.5
21	الإرشاد الاجتماعي والصحة النفسية للطلاب	231	57.75
22	مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز	219	54.75
23	بنك المعلومات للأسئلة- الامتحانات المدرسية	216	54
24	الحضانات في المدارس المخصصة للإناث	211	52.75
25	التعليم المهني للطلاب	198	49.5

جدول رقم (2): التكرارات والنسب المئوية لأهم المشاكل والقضايا التعليمية التي تواجه العملية التعليمية لمدراء ومعلمي مدارس المرحلة الثانوية والأساسية في لواء بني كنانة – والمطلوب من وسائل الإعلام معالجتها وتوعية وإرشاد المجتمع بها.

أرقام الفقرا ت	أهم المشاكل والقضايا التعليمية مرتبة حسب الأهمية	إجابات أولياء أمور الطلاب التكرارات	النسبة المئوية %
1	التسرب من المدارس والهروب من الحصص الدراسية	571	95.16
2	الدروس الخصوصية خارج المدرسة	562	93.66
3	الدوام المسائي- نظام الفترتين	542	90.33
4	صفوف صعوبات التعليم	537	89.5
5	تطوير المناهج المدرسية	524	87.33
6	الاعتداء على المعلمين	511	85.16
7	الغرف الصفية المدرسية	498	83
8	المرافق المدرسية – الساحات- الحمامات- الصالات	486	81
9	حصص التقوية المدرسية داخل المدرسة	463	77.16
10	طابور الطلاب الصباحي	452	75.33
11	التغذية المدرسية للطلاب	431	71.83
12	سكن المعلمين	422	70.33
13	حوسبة التلعيم – الاقتصاد المعرفي	417	69.5
14	المخبرات العلمية في المدراس	409	68.16
15	المراكز الريادية للطلاب	398	66.33
16	المقاصف المدرسية	387	64.5
17	الإذاعة المدرسية الداخلية	366	61
18	نظام الابتعاث للطلاب المتفوقين	352	58.66
19	المناشط المدرسية في الداخل والخارج	330	55
20	المسابقات العلمية والثقافية للطلاب	317	52.83
21	الإرشاد الاجتماعي والصحة النفسية للطلاب	308	51.33
22	مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز	297	49.5
23	بنك المعلومات للأسئلة- الامتحانات المدرسية	267	44.5
24	الحضانات في المدارس المخصصة للإناث	249	41.5
25	التعليم المهني للطلاب	229	38.16

جدول رقم (3): مجموع التكرارات والنسب المئوية لأهم المشاكل والقضايا التعليمية التي تواجه العملية التعليمية من وجهة نظر العينتين

أرقام الفقرا ت	أهم المشاكل والقضايا التعليمية مرتبة حسب الأهمية	إجابات أولياء أمور الطلاب	
		مجموع التكرارات	النسب المئوية لها
1	التسرب من المدارس والهروب من الحصص الدراسية	945	94.5
2	الدروس الخصوصية خارج المدرسة	923	92.3
3	الدوام المسائي- نظام الفترتين	901	90.1
4	صفوف صعوبات التعليم	890	89
5	تطوير المناهج المدرسية	875	78.5
6	الاعتداء على المعلمين	859	85.9
7	الغرف الصفية المدرسية	842	84.2
8	المرافق المدرسية – الساحات- الحمامات- الصالات	828	82.8
9	حصص التقوية المدرسية داخل المدرسة	803	80.3
10	طابور الطلاب الصباحي	790	79
11	التغذية المدرسية للطلاب	765	76.5
12	سكن المعلمين	751	75.1
13	حوسبة التلعيم – الاقتصاد المعرفي	741	74.1
14	المخبرات العلمية في المدراس	728	72.8
15	المراكز الريادية للطلاب	709	70.9
16	المقاصف المدرسية	685	68.5
17	الإذاعة المدرسية الداخلية	652	65.2
18	نظام الابتعاث للطلاب المتفوقين	626	62.6
19	المناشط المدرسية في الداخل والخارج	586	58.6
20	المسابقات العلمية والثقافية للطلاب	559	55.9
21	الإرشاد الاجتماعي والصحة النفسية للطلاب	539	53.9
22	مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز	516	51.6
23	بنك المعلومات للأسئلة- الامتحانات المدرسية	483	48.3
24	الحضانات في المدارس المخصصة للإناث	460	46
25	التعليم المهني للطلاب	427	42.7

تفسير نتائج الدراسة وتحليلها:

يبين الجدول (1) أهم مشاكل وقضايا التعليم المطلوب من وسائل الإعلام مواجهتها، ومعالجتها، وتوعية أفراد المجتمع بها، حيث أخذت الفقرة الأولى- **التسرب من المدارس والهروب من الحصص الدراسية – المنزلة الأولى في القائمة**، حسب آراء عينة المدراء والمعلمين، ووعزوا ذلك إلى عدم ضبط الأهل لأبنائهم، والخلل في أسلوب تعامل المعلمين نحو طلابهم في الحصص، وضعف الإدارة المدرسية، ومثل هذه الأمور أشار إليها الملك حسين في خطابه، في حفل افتتاح المؤتمر الوطني للتطوير التربوي، الذي عقد في السادس من أيلول عام (1987)، حيث قال: **"إن أعداد الطلاب الذين يتركون المرحلة الأساسية والثانوية يزداد، ولا بد من تكثيف الجهود لمواجهة هذه القضية الخطيرة، ووضع الحلول المناسبة لها وإيقافها من قبل الجميع، وأدعو إلى تعاون المؤسسات التربوية والإعلامية مع أولياء أمور الطلاب لحلها، لأنها بالتالي تؤثر على نمو المجتمع العلمي والثقافي"** [34].

لقد ساعد على بروز هذه الظاهرة التكنولوجيا الحديثة -حسب آراء المدراء والمعلمين- مثل الانترنت، والفيديوكليب، وأجهزة النقال، فأخذ بعض الطلاب يهربون من الحصص ليقضوا أوقاتهم خارج المدرسة، إضافة إلى تأثير بعض زملائهم من رفاق السوء فيهم بشكل واضح، وشاعت بين الطلاب ظاهرة التدخين، وساعد على ذلك أيضاً، بعضُ ما تبثه الفضائيات من برامج تلفزيونية في هذا الاتجاه بحيث أصبحت هذه المشكلة واضحة بينهم، وعليه فلا بد لوسائل الإعلام من التصدي لها، بتكثيف برامجها التوجيهية المدروسة والمتخصصة لتكون فاعلة ومؤثرة، وتأتي في **الدرجة الثانية** قضية- **الدروس الخصوصية خارج المدرسة**- وهي واحدة من القضايا الهامة التي تشغل بال الأسرة الأردنية، والوطن بأسره، وتحتاج لتكاتف جهود الجهات المعنية مع أجهزة الإعلام؛ لتوضيح سلبيات هذه القضية، حيث أن المواد التي يلجأ إليها الطلاب في هذه الدروس هي: الرياضيات، والفيزياء، واللغة الإنجليزية والأحياء، والكيمياء، وقد أشارت بعض دراسات وزارة التربية والتعليم إلى أن (60%) من الطلاب يلجأوون إليها، وأن (20%) منهم توقفوا عنها، وأن (20%) منهم لم يلجأوا إليها (35) وأوضحت آراء المدراء، والمعلمين، وأولياء الأمور مدى تأثير هذه العملية على مستواهم الدراسي، فيميل الطالب من خلالها إلى الاتكالية والملل، فيتشتت انتباهه داخل الحصة، إضافة إلى ما يتعرض له من مواقف سلوكية من المدرسين بسبب مشاغبته وعدم انتباهه لما يشرحه المعلم، ولأنه متأكد أن ما يشرح له في الصف يعتبر إعادة وتكراراً مرة ثانية لما درسه في هذه الدروس، بالإضافة إلى ما يتحمله أولياء الأمور من مصاريف مادية باهظة تفوق طاقتهم وتسبب لهم القلق.[35]

ومن القضايا الهامة- **نظام الفترتين الدوام المسائي- لتأخذ الدرجة الثالثة:** والعائق الكبير في هذا المجال حسب رأي العينة الاولى هو الأعداد الزائدة من الطلاب نتيجة الهجرات القسرية الاجتماعية، والنمو السكاني، حيث تفوق أحياناً الأعداد على الخطط والدراسات والإمكانات المتاحة، ولمواجهة هذه القضية لا بد من زيادة الموازنة المخصصة لوزارة التربية والتعليم، وإعداد دراسات للمستقبل تتجاوز عشر سنوات تراعى النمو السكاني المتواصل، وظروف المنطقة، فوسائل الإعلام الرسمية، والخاصة في البلاد لا بد لها من التعرض إلى هذه القضية، وشرحها بإسهاب لأبناء الوطن؛ لمعرفة نتائجها على الأسرة الأردنية، وكذلك مساهمة وسائل الإعلام المختلفة في الدوائر الحكومية، والمؤسسات، والقيام بإعداد برامج مثل تنظيم الأسرة وتباعد عملية الحمل، وإنشاء المزيد من المدارس الذي يتوقف على الدعم المادي، سواء الدعم من المؤسسات الخاصة أو الرسمية، وهناك في مدارس الوزارة صفوف تقل أعداد الطلاب فيها عن المقرر المطلوب، ومدارس يزيد عدد الطلاب في الصف عن المقرر، ليصل إلى (60) طالباً- مما يفرض على الجميع المشاركة بالحل، الى جانب وسائل الإعلام من خلال الدراسات الميدانية الواقعية، واختيار الأماكن المناسبة للمدارس، وبنائها بما يخدم المنطقة لسنوات قادمة، وتوعية أبناء الوطن بإمكانات الدولة المادية، وتعريف المواطن بأن الدولة تبدأ بالأهم، وحسب ما يرصد في الموازنة لبناء المدراس النموذجية، علماً بأن المواطن الأردني يعرف أن الأردن قطع شوطاً كبيراً في هذا المجال.

وتقع قضية- **صفوف صعوبات التعلم- في الأهمية بالدرجة الرابعة** من القائمة، وحسب آراء العينة الأولى أن هذه القضية تظهر في اضطرابات انتباه الطالب، والضعف في التعبير اللغوي، وعدم الاستقرار في الشخصية، والانفعال، والعصبية، وشرود الذهن، وعدم القدرة على التركيز بوقت معين، وصعوبة الإدراك السمعي والحركي، ولهذا أقيمت الصفوف الخاصة داخل المدرسة لمواجهة هذه القضية، حتى يتعرف المعلم على طرق وأساليب المعالجة، وما تستطيع المدرسة أن تقوم به، من التعرف على مستوى الطالب في القراءة والكتابة، والقدرة على التعبير وإبداء الرأي، وخلق جو من التعاون بين الطلاب، ويظهر هنا دور وسائل الإعلام المطلوب لمواجهة هذه القضية من خلال برامج متخصصة يأتي إليها الأخصائيون والخبراء وعلماء النفس وأصحاب الكفاءة في هذا المجال من أجل التوعية للأسر وإرشادها وتوجيهها، والدعوة لتعاون الجميع مع المربين للحد منها.

أما القضية الثانية في الأهمية فهي- **تطوير المناهج المدرسية-** فقد أخذت **بالقائمة الدرجة الخامسة؛** مما يشير إلى أن المؤتمرات العلمية التي عقدت في الأردن عام (1987)، ومؤتمر العملية التربوية الذي عقد عام (1980) أعطى أهمية واضحة لمعالجة قضية تطوير المناهج،

وتحديث أساليب التعليم التي طالما شكى منها المدراء والمعلمون، والمشرفون، والموجهون، وأولياء الأمور، والتي انعكست على نتائج الامتحانات، وتقارير الموجهين والخبراء والفنيين، إضافة إلى نتائج الأبحاث والدراسات، أثارت أوراق هذه المؤتمرات بعض الطرق للمعالجة؛ كمسايرة تطور الاتجاهات العالمية، وروح العصر الذي نعيشه، وأن تكون عملية التطوير شاملة لعناصر المنهاج وأسسه وعملياته؛ لتشمل الكتب المدرسية ووسائل التعليم والاختبارات، وطرق التعليم واعداد المعلمين وتأهيلهم، ويلتقى حول ذلك الكثيرون من الإعلاميين والتربويين والخبراء للمعالجة الفعّالة لهذه القضية [36].

وفي قائمة القضايا الهامة تأتي قضية- **الاعتداء على المعلمين- في الدرجة السادسة،** وأوضح أفراد العينة الأولى من المدراء والمعلمين أن هذه الظاهرة تعود إلى سوء التربية الأسرية، والبيئة التي يعيش فيها الطالب، إضافة إلى الضعف في شخصية المعلم، وعدم قدرته على إثبات وجوده، في إدارة الحصة بشكل ملائم داخل الصف، مما يساهم في كسر حواجز هيبة العملية التعليمية بينه وبين طلابه، كما يسهم المعلم في هذا الاتجاه بعدم مقدرته على ملء وقت الحصة الدراسية، وتلفظه ببعض العبارات التي تسيء إلى تعامله مع طلابه، مما أدى إلى هذه الظاهرة التي يحتاج إلى مساهمة الإدارة المدرسية، والهيئة التدريسية، والأسرة، للوقوف في وجه هذه القضية، ومشاركة وسائل الإعلام في طرحها وشرحها من خلال البرامج والندوات، وتوعية أفراد المجتمع لتوفير البيئة المناسبة خارج المدرسة، وداخلها؛ لتأخذ العملية التعليمية دورها الأساس في بناء وتكوين شخصيات الأجيال، ولأن مثل هذه القضية تسيء بشكل واضح إلى العملية التربوية بأسرها.

واحتلت- **الغرف الصفية المدرسية- الدرجة السابعة** في الأهمية من القائمة، وبينت آراء المدراء والمعلمين وأولياء أمور الطلاب مجتمعين، ومعهم المرشدين والموجهين بأوضاع الغرف الصفية الخاصة لتعليم بعض الطلاب، التعليم الصحيح حتى يجاروا زملائهم في الصفوف العادية، فهؤلاء الطلاب يواجهون صعوبات كبيرة، إذا ما وضعوا مع زملائهم العاديين كشعورهم بالعجز والإحباط، ولذلك لا بد من مراعاة مستواهم ووضعهم في غرف خاصة داخل المدرسة، يتلقون فيها دروسهم من معلمين ومربين متخصصين لمساعدتهم، أي (تربية خاصة) وتحديد برامج خاصة ودورات تدريبية لهؤلاء المعلمين، حتى يكونوا قادرين على مثل هذه المهمات، وتزويد هذه الغرف بالوسائل والأدوات والأجهزة، ومتابعة كل جديد، والمطلوب في هذه الحال من وسائل الإعلام القيام بدورها التوعوي والإرشاد والتثقيف لأبناء الوطن حول هذه القضية الهامة، وشرح هذه الحالات لهم، وتوضيح دورهم للمساهمة فيها، فهي بحاجة لتكاتف الجهود والمشاركة من الجميع لإزالة جميع العوائق؛ التي تقف أمام الطلاب، ولأن العديد من المدارس لا توجد فيها مثل هذه الغرف الخاصة، لمثل هؤلاء الطلاب، فالمطلوب الدعم والمؤازرة من الجميع- كما تأتي في

الأهمية قضية- **المرافق المدرسية- الحمامات والساحات والصالات، لتأخذ الدرجة الثامنة** ومن وجهة نظر العينة الاولى، بدت هامة جداً لأنها تؤدي إلى سوء الأوضاع داخل الصفوف المدرسية، وداخل أسوار المدرسة. وعدم وجود المرافق المختلفة يعيق عملية التعليم، ويبين سوء التخطيط في سياسات التعليم السابقة وخاصة المدارس الحكومية التي تمثلها وزارة التربية والتعليم، ويدل ذلك من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة على عدم التخطيط السليم، وعدم الاعتماد على المهندسين والخبراء، فالتخطيط يحفظ البيئة المدرسية السليمة للطالب، وعدم التخطيط يبعد الطلبة عن النظام وبالتالي عن احترام المدرسة، ويرى المدراء والمعلمون وجوب مشاركة جميع أجهزة الإعلام بالتوعية والإرشاد؛ لبث الوعي الثقافي في المجتمع، وشرح جميع هذه القضايا للمواطنين من خلال خطط برامجية مدروسة؛ لاحداث المشاركة الواسعة فيها [37].

وتلتها في الأهمية بالدرجة التاسعة قضية – **حصص التقوية المدرسية** داخل المدرسة- **وتلتها في الأهمية ايضاً قضية طابور الصباح للطلاب- حيث أخذت الدرجة العاشرة**، فطابور الصباح الطلابي أساسي لبث روح الانتماء للوطن من خلال قيام الطلاب مبكراً بالنشيد الوطني ورفع العلم رمز رفعة الوطن والسلام الملكي، فهذا العمل يعلم الطالب احترام النظام، والوقت، ويغرس لديه مهارة الاستماع لما تبثه إذاعة المدرسة من برامج، وأناشيد، وأهازيج من إنتاجهم. كما ان الطالب يتقوى جسدياً بما يقوم به من ألعاب رياضية وتمارين صباحية قبل الدخول إلى الصفوف، وظاهرة التهرب من طابور الصباح حسب آراء المدراء والمدرسين تعود لعدم رغبة الطالب للنظام، والكسل، والإهمال المسيطر عليه، إضافة إلى كرهه للمدرسة والدراسة، وكراهية بعض الطلاب للمعلمين، ويرى بعض أولياء الأمور أن السبب يعود للطقس الحار في فصل الصيف، والبارد في أيام الشتاء، وإن جميع الآراء تتفق على المعالجة بتوجه الأسرة لأبناءها ومساعدتهم على التغلب على ظاهرة الكسل في الصباح، وعلى وسائل الإعلام في برامجها الصباحية شرح أهمية الالتحاق بطابور الصباح وبيان فوائده، وتشجيع الطلاب بمنحهم الجوائز الرمزية وإذاعة أسمائهم بإذاعة المدرسة الداخلية أثناء الطابور، ويرى أولياء أمور الطلبة أن ابتعاد الطلاب عن طابور الصباح يعود إلى حالات نفسية، فاالللباس والزي المدرسي الموحد يكون عائقاً عند البعض، فالزي الموحد لا يستطيع الكثيرون مجاراته، إضافة إلى الحالة المادية للأسرة مما ينعكس على الطالب وحياته المدرسية، كما أن الرقابة والمتابعة تكون مفقودة من الوالدين لأبنائهم، مما يتطلب من الجميع التعاون وحث المؤسسات من خلال وسائل الإعلام لتكوين رأي عام حول مثل هذه القضايا الهامة.

واحتلت قضية- **التغذية المدرسية للطلاب- الدرجة الحادية عشرة** من الأهمية في القائمة وتؤكد العينة الأولى على وعي أولياء أمور الطلاب تجاه أبنائهم، ودور وسائل الإعلام المطلوب في

هذا المجال، وتوفير ما يلزمهم بمشاركة المدرسة لتكوين أجسامهم وعقولهم، وقد بدأت وزارة التربية منذ عام (2003) بتطبيق وجبة غذاء كاملة في العديد من المدارس وتعمم على جميع المراحل بالتدريج فصلاً بعد فصل.

أما قضية – **سكن المعلمين**- فاحتلت **الدرجة الثانية عشرة** من الأهمية حسب آراء العينتين، لقناعتهما بأن توفير السكن وتهيئته للمعلم خاصة في الأماكن النائية في الريف والبادية يمكن من أداء رسالته براحة واستقلال، إضافة الى استقراره النفسي، والوزارة تقدم (50) خمسين ديناراً شهرياً خاصة للسكن لمن لا يتوفر له السكن الرسمي.

وتحتل قضية- **حوسبة التعليم- الدرجة الثالثة عشرة** في الأهمية فاقتصاديات التعليم لها أهمية كبيرة؛ لأنها تساهم في ترشيد الانفاق على التعليم ويهتم بهذا الجانب العالم المتقدم والنامي بسبب أن الطلب على التعليم ناتج عن زيادة السكان، وزيادة الشعور بأهمية التعليم كما هو في الأردن، والزيادة المستمرة في أسعار الحاجات والسلع الاستهلاكية يحتم على العملية التربوية الزيادة في أبنية وتجهيزات ومعدات التعليم، مما يتطلب من الجميع التوعية والإرشاد والمساهمة نحو هذا الواجب، والإنفاق على التعليم عالمياً ارتفع بنسبة (25%) من خلال العقود الماضية في الستينيات والثمانينيات، وارتفع الإنفاق العام في موازنة التعليم في الأردن من (5.48) مليون دينار عام (1968) إلى (12.9) مليون دينار عام (1988) بالأسعار الجارية، وارتفع الإنفاق بالأسعار الثابتة من (10.3) مليون دينار أردني إلى (36.7) مليون دينار أردني بأسعار عام (1975)، وارتفع إنفاق الموازنة العامة للدولة من (6.5) مليون دينار عام (1968) إلى (7.71) مليون دينار أردني عام (1988) [38].

ولهذه الزيادة المستمرة في حجم الإنفاق على التعليم، أثرٌ واضح على اهتمام علم اقتصاديات التعليم بإجراء تحليلات علمية لموازنة التعليم ومقارنتها بالموازنة العامة للدولة، ونسبة الإنفاق على قطاع التعليم إلى حجم الدخل القومي.

كما أخذت قضية- **المختبرات العلمية في المدارس- الدرجة الرابعة عشرة** في الأهمية حيث تواجه بعض المدارس عدم توفر المختبرات العلمية فيها، فوسائل الإعلام تستطيع من خلال برامجها نقل وجهات نظر المختصين في هذا الجانب الى المسؤولين، ولها الفضل في عرض المشاكل المطروحة، ومناقشتها، والمساعدة في حلها، ومن القضايا الملحة في هذا المجال عدم وجود الغرف لهذه المختبرات، وخاصة في المباني المدرسية القديمة، وتقوم بعض المدارس بعمل التجارب في ساحة المدرسة أو في غرف الصف الدراسي خاصة في المدارس المستأجرة.

وتعتبر هذه القضية من وجهة نظر المدراء والمعلمين أساسية وحساسة، وتحتم أن تكون غرف المختبرات في بناء المدرسة منذ البداية لها حجمها المناسب، ولا بد من القضاء على العوائق بتكاتف جميع الجهود من خلال طرح مثل هذه المشاكل من خلال وسائل الإعلام وشرحها لأفراد المجتمع، ويمكن حل مثل هذه القضايا في حوسبة التجارب وتطبيقها على جهاز الحاسوب؛ ليتمكن الطلاب من مشاهدتها وفهمها والإلمام بها.

وتأتي في الأهمية بعدها- **المراكز الريادية للطلاب- وتحتل الدرجة الخامسة عشرة، والمقاصف المدرسية- تحتل الدرجة السادسة عشرة**، وقضية – **الإذاعة المدرسية- تحتل الدرجة السابعة عشرة** من وجهة نظر المدراء والمعلمين، وقضية- **نظام الابتعاث للطلاب المتفوقين- الدرجة الثامنة عشرة** حيث أن استقرار الهيئات التدريسية في المناطق التي تعاني من نقص في التخصصات العلمية، ومنح أبناء هذه المناطق فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، بالإضافة إلى دارسة تخصصات تتطلب مهارات علمية، قد تفوق قدراتهم التحصيلية، وهذه من المشاكل العامة، التي تواجه عملية التعليم، وتستحق الاهتمام بها من قبل وسائل الإعلام، وشرحها وتوعية الجمهور بها، في حين على المسؤولين -كما يرى المدراء والمعلمين- مراعاة الرغبة والميول للطلبة الدارسين بالابتعاد عن فرض تخصصات لا تتناسب وميولهم، وإجراء تعديلات على سلم رواتب العاملين في قطاع التعليم بقصد جذب طلبة يتمتعون بقدرات عقلية مميزة، أما قضية- **المناشط المدرسية- فاحتلت الدرجة التاسعة عشرة** في الأهمية، وتليها قضية- **المسابقات العلمية والثقافية- الدرجة العشرين**، وقضية- **الإرشاد الاجتماعي والصحة النفسية- احتلت الدرجة الحادية والعشرين**، ويرى المدراء والمعلمون وأولياء الأمور، أن عملية التعليم تواجه مشكلة تلوث البيئة من خلال المياه العادمة، نتيجة إهمال المرافق في المدارس، وإلقاء النفايات في غير أماكنها، والمواد الكيماوية، وبقايا الطعام، إضافة إلى تلوث الهواء الذي لا يلائم التنفس، والاعتداء على الأشجار والمزروعات داخل حدائق المدارس وأسوارها، وعدم التوازن داخل صفوف الدراسة واكتظاظ الطلاب بشكل مزعج، تنتج عنه الضوضاء والتشويش، فالمعالجة لا بد أن تكون اهتمام الجميع وبمشاركة وسائل الإعلام، التي تعتبر الأداة الفعالة في شرحها لأفراد المجتمع وحثهم على المشاركة في القضاء عليها، وهي ما يلجأ إليها الجميع في الأزمات، فالإعلام معني بمعرفة كل المؤثرات التي تؤثر على الأفراد وخاصة العملية التعليمية.

وتليها في الأهمية قضية- **مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز- في الدرجة الثانية والعشرين**، وقد بدأت في الأردن عام (2003) حيث أقيمت مدرسة في محافظة السلط، وأخرى

في محافظة الزرقاء، وثالثة في محافظة إربد وهي تجمع بين الطلاب والطالبات في صفوف منفصلة، وتضم الطلبة المتميزين الحاصلين على العلامة من (95%) فأعلى، ويدرس الطلاب منهج وزارة التربية بالإضافة إلى تخصصات إضافية تثري قدراتهم في تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التعليم، وتواجه هذه المدارس قضية اليوم الدراسي الطويل للطلاب خاصة انهم يأتون من أماكن بعيدة لا تقل المسافة فيها عن (50كم) إضافة إلى مشكلة البنية التحتية والأجهزة والمعدات، التي لا تتناسب مع هذا النوع من المدارس، والنقص في الإمكانيات المادية، مما يدفع الجميع لمواجهة هذه المصاعب بالتعاون وتوعية أفراد المجتمع لها للمساهمة في الحل، والمشاركة مع وسائل الإعلام من خلال برامجها المختلفة والمحاضرات والندوات.

أما قضية- **بنك المعلومات للأسئلة- الامتحانات المدرسية** فاحتلت **الدرجة الثالثة والعشرين** في الأهمية من وجهة نظر المدراء والمعلمين في المرحلة الأساسية والثانوية، واهتمام أولياء أمور الطلاب فإنهم يعانون الكثير من السهر والقلق على ابنائهم وإنشغالهم طيلة مدة الاختبارات كونهم يعلمون أنها تحدد مصيرهم في القبول بالجامعات.

وتليها في الأهمية قضية- **الحضانات الخاصة بالإناث في المدارس-** التي أخذت **الدرجة الرابعة والعشرين،** من وجهة نظر المديرات والمعلمات فهي تساعد على القيام بواجبهن تجاه التدريس، فالكثير من المدارس لا تتوفر لها الحضانات، فتكون عائقاً أمام قيام المعلمات بواجباتهن، وعلى الجميع المساهمة في مواجهة مثل هذه القضايا والتعاون على حلها.

وتأتي قضية- **التعليم المهني**- بالأهمية لتأخذ **الدرجة الخامسة والعشرين والأخيرة في القائمة،** كون هذا النوع من التعليم نابع من حاجات المؤسسات المهنية الصناعية والتجارية والزراعية في الأردن، ومبنياً على أساس التوازن والتكامل الفعلي من الإعداد النظري العلمي، والتطبيقي الفعال في مجالات العمل، ومن المشاكل التي تواجه هذا التعليم، أن الطلاب الذين يلتحقون به هم من أصحاب المعدلات المتدنيه، وابتعاد الطلاب أصحاب المعدلات العالية عنه، ويحتاج هذا التعليم الهام والأساسي لنهضة الأمم شرح أهدافه وفوائده لأفراد المجتمع ودعوة وسائل الإعلام لتأخذ دورها في هذا المجال البارز لأن البلاد بحاجة لهذا النوع من التعليم.

2- طرحت عينة الدراسة الثانية من أولياء أمور الطلاب على مختلف فئاتهم، بعض قضايا ومشاكل التعليم التي لم ترد في الاستبانة وهي:

أ- قضية- **وجود المدارس الأساسية للذكور والإناث**- على الشوارع الرئيسية العامة في المدن، وكانت تكراراتها (116) بنسبة مئوية (19.3%).

ب- قضية- **حوسبة المنهاج وتطبيقها على الحاسوب**- لكي يشاهدها الطلاب ويفهمونها ويدرسونها ويلمون بها، وكانت تكراراتها (108) بنسبة مئوية (18%).

3- عدم الاهتمام المطلوب بأهمية هذه القضايا والمشاكل التعليمية، واعترف مجتمع الدارسة المكون من عينة المدراء والمعلمين في مرحلتي الدراسة الأساسية والثانوية، وعينة أولياء أمور الطلاب على مختلف فئاتهم بعدم الاهتمام اللازم والمطلوب بقضايا ومشاكل التعليم في الأردن، من قبل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقرورة، وقد تمركزت النسب المئوية لجميع التكرارات حول عبارة (غير موافق) في استبانة الدراسة، ووصلت النسب المئوية (87.2%، 83.7%) وبمستوى دلالة (0.1) حسب تتابعها، وتعتبر هذه النسب عالية جداً، وجميعها تؤكد على عدم قيام الإعلام بواجبه، نحوها إلى حد كبير، بل وأقل من المطلوب منه بكثير، لما يقوم به في جوانب وقضايا أخرى، كبرامج الترفيه والتسلية، ونقل الحفلات المختلفة، إضافة إلى الاهتمام بالمسلسلات والتمثيليات، وأغاني الفيديوكليب، وبرامج الرياضة التي تحتل المكانة الأساسية في برامج الإعلام وإذا تعرضت وسائل الإعلام المكتوبة إلى قضايا التعليم، فإنها تتعرض لتنقلات مدراء التربية والتعليم من محافظة لأخرى، ومن منطقة لأخرى، وتنقلات مدراء المدارس، ورؤساء الأقسام، كما تتعرض لأخبار هؤلاء المسؤولين وزياراتهم واجتماعاتهم وقراراتهم، إضافة إلى ذكر أماكن المؤتمرات، ونشر توصيات هذه المؤتمرات، وأخبار نوادي المعلمين، وترفيع المسؤولين، أما وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، فتهتم بالمهرجانات الغنائية، عدا أنها تقدم برنامجاً واحداً يسمى (اللقاء المفتوح) وتأتي ببعض حلقاته طرح قضايا مثل: عقد ورشة عمل في المدرسة كذا دون الغوص في صلب المشاكل والقضايا الهامة التي تواجه العملية التعليمية.

توصيات ومقترحات الدراسة

نتيجة لما توصلت إليه الدراسة من نتائج تقدم التوصيات والمقترحات التالية:

1- إعداد برامج خاصة وفاعلة تناقش مشاكل وقضايا التعليم، وبخاصة القضايا الهامة من وجهة نظر مدراء ومعلمي المدارس الأساسية والثانوية، وأولياء أمور الطلاب والتي ظهرت أهميتها بالترتيب من رقم (1) وحتى رقم (25) في الجدول (1)، (2) إضافة إلى قضية- وجود المدارس الأساسية للذكور والإناث على الشوارع الرئيسة في المدن وقضية- حوسبة المناهج وتطبيقها على الحاسوب للطلاب لمشاهدتها وفهمها ودراستها والإلمام بها، اللتين ذكرتا خارج الاستبانة من قبل العينة من أجل توعية أبناء الوطن بهذه المشاكل والقضايا التي تواجه التعليم.

2- تخصيص صفحة في وسائل الإعلام المقروءة تحت عنوان- قضايا التعليم- تتطرق إلى هذه القضايا من قبل المتخصصين والخبراء.

3- تخصيص برنامج لمدة نصف ساعة أسبوعياً بالإذاعة المسموعة لطرح قضايا ومشاكل التعليم وبيان رأي المسؤولين والاستماع لرأي أفراد المجتمع حولها.

4- تخصيص برنامج تلفزيوني كل (15) يوم ولمدة (30) دقيقة يستضيف كبار المسؤولين والخبراء من التربويين والإعلاميين لمناقشة قضايا ومشاكل التعليم.

5- إذاعة الأوراق التي تقدم لمؤتمرات التعليم التي تناقش مشاكل وقضايا التعليم للإطلاع عليها من قبل أبناء الوطن وفهمها والتفكير في حلها.

6- تأسيس إذاعة خاصة تغطى مساحة الوطن متخصصة بالتعليم وقضاياه أسوة بالإذاعات (F.M) التي أسست في معظم محافظات المملكة- وتعيين كادر متخصص لها للمساهمة بحل المشاكل والقضايا التي تواجه العملية التعليمية.

7- إذاعة الرسائل العلمية التي تقدم إلى كليات التربية في الجامعات الأردنية، والتي تتعرض لمثل مشاكل وقضايا التعليم، للإطلاع عليها من قبل أفراد المجتمع الأردني.

The Role of Mass Media in Exploring the Educational Problems in Jordan: a Field study

Turki Nassar, *Department of Radio and Television, Faculty of Mass communication, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

The study aims at exploring the educational problems from the point of view of the principals and teachers in the elementary and secondary schools. It also aims at knowing the Parents 'point of view of these problems.

The researcher used the historical descriptive approach to fibd out the historical dimension of role of mass media, the mahor educational problems and the role educating the society.

The study concludes that there are many major problems facing the educational process such as leaving the school, escaping, and using private lectures.

قدم البحث للنشر في 2008/1/14 وقبل في 2008/4/9

هوامش ومراجع الدراسة

1. مكاوي، حسن عماد. (2006). مستقبل الاداعة في عصر البث الفضائي، تونس، **اتحاد اداعات الدول العربيه**، العدد 51.
2. سلامه، عبدالحافظ محمد. (1996). **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**، عمان، دار الفكر للطباعه والنشر.
3. حوات، محمد علي. (1988). **دور وسائل الاعلام الجماهيري في التعليم ومكافحة الأميه واعداد الكادر الوطني في اليمن**، بيروت، دار الحسام للصحافه والطباعه.
4. رابح، تركي. (1984). وضعية تعليم الفتيات والنساء في الجزائر قبل الاستقلال وبعد الاستقلال، **مجلة العلوم الاجتماعيه**، الكويت.
5. السويطي، احمد. (1984). التحصيل الدراسي، اهميته والعوامل المؤثره فيه، **رسالة المعلم**، العدد 2 المجلد 25، عمان.
6. عبد الرزاق، علي. (1983). المؤتمرات التربوية، **رسالة المعلم**، العدد 4 المجلد 24، عمان.
7. العابد، انور. (1983). مؤتمر الاداره التربوية، **رسالة المعلم**، العدد 4 المجلد 24، عمان.
8. المجلس القومي للخطط. (1973). **استراتيجية التنمية في الاردن**، عمان، خطة التنمية الثلاثية 1973-1975.
9. الشياب، معن قاسم. (1998). **مشكلات تعلم مادة الفيزياء للصف الثاني الثانوي العلمي من وجهة نظر المعلمين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، اربد.
10. المصري، احمد محمود. (1997). **دراسة مسحية للصعوبات والمشاكل التي يواجهها طلبة الصف العاشر في محافظة اربد في تعلم المادة الحاسوبية من وجهة نظر المعلمين والطلبة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، اربد.
11. التاج، رضا كامل. (1993). **مشكلات طلبة المدارس الثانوية الصناعية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، اربد.

12. خريس، فريده احمد رشيد. (1992). **المشكلات التي تواجه خطط التطوير التربوي في الأردن، كما يتصورها المشرفون التربويون**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، اربد.
13. الخطيب، محمد ابراهيم. (1985). اتجاهات الطلبة نحو الغش في الامتحانات المدرسيه، **رسالة المعلم** العدد 2 المجلد 26، عمان.
14. سعيد، زهير احمد والظاهر، زكريا. (1982). الدروس الخصوصيه، **رسالة المعلم** العدد 2 المجلد 25، عمان.
15. نصار، تركي. (2006). **الاعلام الاردني دراسه تاريخيه وصفيه**، اربد، عالم الكتب الحديث.
16. شريم، اميمه. (1984). **تاريخ الصحافه الاردنيه**، عمان، مؤسسة حماده.
17. الموسى، عصام. (1986). **مدخل في الاتصال الجماهيري**، ط1، اربد، دار الشعب.
18. العرموطي، مازن. (1985). **وسائل الصحافه والاعلام في الاردن**، اربد، جامعة اليرموك.
19. وزارة الاعلام الاردنية، وكالة الانباء السوريه: الصحافه السوريه والاردنيه.
20. مديرية المطبوعات والنشر، **الصحافه الاردنيه نشأتها وتطورها**، بيروت، الدار العربيه للموسوعات.
21. المطبوعات والنشر. (1984). **الوثائق الاردنيه** (الوزارات)، عمان.
22. نصار، تركي. (2006). **الاعلام الاردني دراسه تاريخيه وصفيه**، ط2، اربد، عالم الكتب الحديث.
23. المجلس القومي للتخطيط. (1976). **الثقافه والاعلام**، عمان، خطة التنميه الخمسية،1976-1980.
24. طلال، الحسن. (1990). تأمين حاجات التعلم الاساسيه، المؤتمر العالمي حول التربيه للجميع، **رسالة المعلم** العدد 2، المجلد 31، عمان.
25. عبيدات، ذوقان. (1983). الاشراف التربوي الشامل، **رسالة المعلم** العدد 4 المجلد 24، عمان.
26. مطاوع، احمد. (1975). الكمبيوتر واهميته ودوره في العمليه التربويه، **رسالة المعلم**، العدد1، عمان.

27. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (1979). **التكامل بين اجهزة الثقافه واجهزة التعليم**، القاهره، التوثيق والمعلومات اليكسو.

28. امام، ابراهيم. (1980). **الاعلام الاداعي والتلفزيوني**، القاهره، دار الفكر العربي.

29. المركز الاردني للاعلام. (2007). **الاردن حقائق ومعلومات**، عمان.

30. دائرة الثقافه والفنون. (1972). **ثقافتنا في خمسين عاماً**، عمان.

31. جرادات، عزت. (1989). **خطوط رئيسيه للتعريف بخطة التطوير التربوي**، عمان، 1988-1998، مؤتمر التطوير التربوي.

32. وزارة التربيه والتعليم. (1981). **الكتاب السنوي**، عمان، الشركة الدوليه للطباعه والنشر.

33. وزارة التربيه والتعليم. (1989). البرامج والمشروعات، 1988-1989، عمان، **الكتاب السنوي**.

34. عليمات، محمد مقبل. (1981). **النظام التربوي الاردني في ضوء النظم التربوية المعاصره**، اربد، جامعة اليرموك.

35. العقيلي، دانه عبدالله. (1998). تجربة المعلم الاول كيف نجنبها الفشل ونضمن لها النجاح، **مجلة آفاق تربويه**، العدد 12، الدوحه.

36. وزارة التربيه والتعليم. (1980). **مؤتمر العملية التربويه في مجتمع اردني متطور**، عمان.

37. ديفلير، ميلفين. ترجمة عبدالؤوف، كمال. **نظريات وسائل الاعلام**، القاهره، الدار الدوليه للنشر والتوزيع.

38. دائرة المطبوعات وزارة الاعلام. (1989). **كتاب الاردن السنوي**، عمان، مطابع المؤسسه الصحفيه الاردنيه (الرأي).